

مَا عَوْقِبْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴿١﴾ . فالمادة هنا ذكرت أربع مرات في آيتين ، بحيث يمكن أن تُحسب موضعاً واحداً ، وأن تُحسب موضعين باعتبارين . وفي قصة موسى مع العبد الصالح في سورة الكهف (٢) تردد ذكر الصبر عدة مرات ، ويمكن اعتبارها كلها موضعاً واحداً .

وقوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ ﴾ (٣) موضع واحد بلا شك ... وهكذا .

والصبر في اللغة : الحبس والكف . ومنه : قُتِلَ فلان صبراً ، إذا أمسك وحُبس .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ (٤) أى احبس نفسك معهم . ويقابل الصبر : الجزع . كما في قوله تعالى على لسان أهل النار : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾ (٥) .

وهو في القرآن يعنى : حبس النفس على ما تكره ، ابتغاء مرضاة الله . كما قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ (٦) .

● أنواع الصبر في القرآن :

وما تكرهه النفس أنواع وألوان شتى ، ولهذا تتسع دائرة الصبر فتشمل مجالات رحبة أكثر مما يقف عنده - عادة - كثير من الناس إذا ذكرت كلمة « الصبر » .

يقول الإمام الغزالي : « اعلم أن الصبر ضربان أحدهما : ضرب بدنى ، كتحمل المشاق بالبدن والثبات عليها ، وهو إما بالفعل ، كتعاطى الأعمال الشاقة ، إما من العبادات أو من غيرها . وإما بالاحتمال كالصبر على الضرب الشديد ، والمرض العظيم ، والجراحات الهائلة » .

(٢) الكهف : ٦٧ وما بعدها

(٤) الكهف : ٢٨

(٦) الرعد : ٢٢

(١) النحل : ١٢٦ ، ١٢٧

(٣) الأحزاب : ٣٥

(٥) إبراهيم : ٢١